التي تتصدى للعمل الوطني . وهذه السياسة ، مع تكررها ، افقدت قيادات المقاومة قوة الزخم الجماهيري الذي احاط بها بعد انطلاق العمل الفدائي في حزيران .

النقطة الثانية هي ان حركة المقاومة كانت تعيش حالة بعد عن مطالب ومشاكل الجماهير الاردنية وخاصة تلك المطالب التي تتعلق بمشاكل الجماهير مع النظام . وحتى نحدد القضية بشكل ادق اقول ان في الاردن قطاعين من الجماهير : قطاع يعيش حالة انتاجية كجزء من عملية الانتاج في البلد ، وقطاع اخر يعيش على هامش العملية الانتاجية . تمثل القرية الاردنية ، التي يتكون اغلب سكانها من الضفة الشرقية ، نموذجا للقطاع الاول . وقد تعاملت حركة المقاومة مع هذا القطاع على اساس دعوة سكان القرى لحمل السلاح لمواجهة اسرائيل. من هذه النقطة منح قطاع كبير من هذه الجماهير تأييده لحركة المقاومة . لكن مع قيام رد الفعل الاسرائيلي العنيف متمثلا بالغارات وبحرق المزارع في الاغوار ، ومع استمرار وجود المشاكل الاقتصادية لهذا القطاع من السكان ، كان كل مواطن في هذه القرى يواجه معضلة : فهو يريد ان يؤيد حركة المقاومة ، وهذه حالة قائمة ، ويريد في الوقت نفسه ان يحل مشاكله ، وفي نطاق حل مشاكله ، لم تكن المقاومة ملاذا يحتمي به ليجد فيها مدخلا او أملا حاليا او للمستقبل . كان النظام يدرك هذه الحالة ، فيأتي ليستوعب مشكلة القرية الاردنية من خلال توظيف العاطلين عن العمل ، وذلك باستيعابهم كجنود في الجيش الاردني . ولان حركة المقاومة ابتعدت عن درس المشاكل الحياتية للقرية الاردنية ، ولم تحاول ايجاد حل لها بالتعاون مع الحركة الوطنية الاردنية والنضال من اجل هذا الحل ، ابقت المواطن الاردني ، وخاصة في قطاع الريف ، معزولا ، مما أتاح للسلطة الاردنية مجال الاستفادة من هذه الازمة ومكنها من تجنيد هذا القطاع ضمن اجهزتها . القطاع الثاني الذي يعيش على هامش عملية الانتاج في البلد متمثل في سكان المخيمات . جاءت المقاومة لتقدم لهم حماية مزدوجة ، قدمت لهم السلاح الذي مكنهم من الوقوف في وجه الارهاب الاردني وعسف السلطة الاردنية ، وأمنت للمقاتلين منهم ضروريات حياتهم المعاشية . وهكذا وجد سكان المخيمات في المقاومة ملاذا معاشيا . وهنا اخذ اطار التأييد في المخيمات معنى مختلفا عن اطار التأييد في القرية الاردنية . هذا الواقع هو الاساس الموضوعي الذي بني عليه القول ان هناك فلسطينيا متحمسا للعمل الفدائي، واردنيا يسأل العمل الفدائي عما قدمه لحل الجانب الاخر من مشاكله . وفي الاساس ، عندما أدرك النظام الاردني هذا الوضع وعمل على استغلاله بشكل قوي استطاع ان ينفذ منه ليزرع الاقليمية وليكرس الانقسام العامودي في اوساط الشعب بين الفلسطيني والاردني ، هذا الانقسام الذي اخذ فيما بعد شكله التنظيمي بين جندي وفدائي .

الموضوع الثالث ، موضوع العلاقة مع الحركة الوطنية الاردنية : ان مواجهة هذه المشكلة تقتضي اقامة علاقات بين العمل الفلسطيني متمثلا بحركة المقاومة وبين الحركة الوطنية الاردنية . كانت الحركة الوطنية الاردنية ، عندما بدأ العمل الفدائي انطلاقته بعد ١٩٦٧ ، تعيش ضربة ١٩٦٦ وآثارها. وفي الواقع فان قيادات الحركة الوطنية لم تخرج من السجن الا عشية حرب حزيران . بالتالي ، جاء العمل الفدائي ليجد الحركة الوطنية مضروبة ويجد بقاياها فقط . ونتيجة مبادرته للعمل ضد اسرائيل، استطاع ان يستقطب تيار الجماهير الواسع مما جعله القوة السياسيةالاساسية في الاردن واصبحت الحركة الوطنية ، أو بقايا الحركة الوطنية في ذلك الوقت ، تعيش على هامش حركة المقاومة الفلسطينية . الذي حصل ان حركة المقاومة الفلسطينية ارتاحت الى هذا الواقع ولم تجد فيه اية نقطة ضعف . ولذلك بدل ان تتوجه لتنمية الحركة الوطنية الاردنية حتى تأخذ دورها في التصدي لمشكلات المواطن الاردني ، عملت على الغاء وجودها دون أن تتولى القيام بالمهام التي يفترض بالحركة الوطنية الاردنية ان تقوم بها .

النقطة الرابعة هي نمط علاقة حركة المقاومة الفلسطينية مع الجماهير العربية : كان الاطار العام لتصرف حركة المقاومة يقوم على التعامل مع الانظمة العربية ، وحسين تتعامل مع الجماهير العربية ، كانت تتعامل معها من خلال الانظمة العربية وحسب الحجم الذي تطلبه الانظمة العربية. ظهرت نتيجة هذا التعامل تماما في معركة ايلول . حين ندرس رد الفعل الجماهيري على المجزرة الاردنية مقاسا بعنف الحملة نفسها ، نجد فارقا كبيرا سببه ان حركة المقاومة لم تستطع ان ترسم سياسات تؤدي الى انشاء علاقات وثيقة مع